IN the CITY



أردنا فقط الوصول إليكم
ولكن الحدود والحواجز والحرب والأ سلاك الشائكة
المعابر والمساحات الضيقة, الجدار الفاصل الأنظمة والاحتلال
كلها حالت دون أن نضمكم ونضمدكم
من الحزن الذي غلف سماء المدينة .
كانت ألواننا كل مانملك لنقدم لكم مشاعرنا وتضامننا معكم
سنظل نرسم ونرسم حتى تعود للمدينة ألوانها .

استطعنا أ ن نجمع رسامين من بلدان مختلفة .
ليوثقوا مشاهد يومياتكم .

الكاتبة الفلسطينية **ديمة سحويل** والكاتبة الأردنية **ليلى عودة**
شاركونا بكتابة خواطر عن سكون الحياة والموت في غزّة
من وحي رسومات الفنانين.

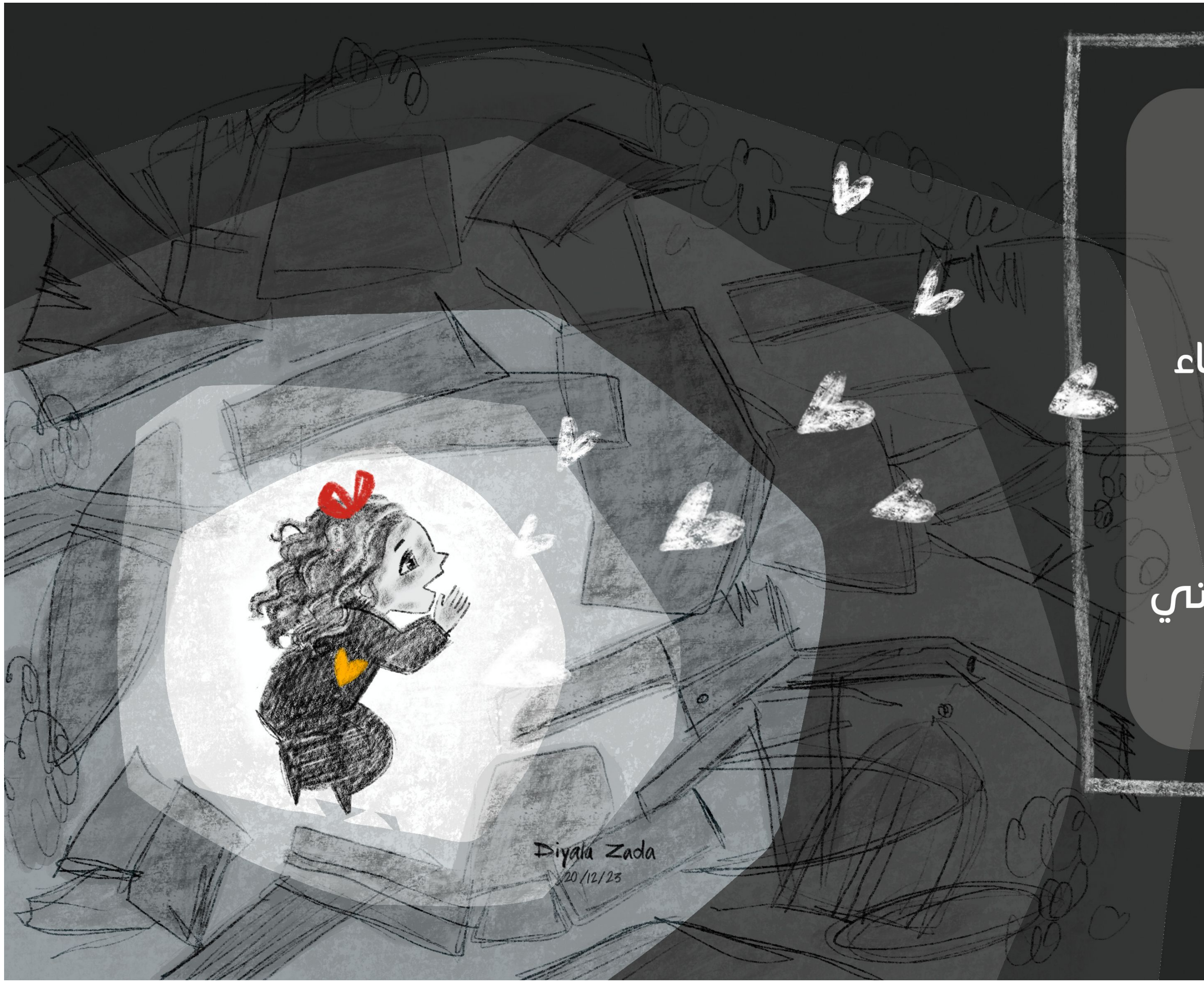
الفنانة المصرية **شيماء العسقلاني**
معدّة وصاحبة فكرة الكتاب
”كان في المدينة بيت“.



كان في المدينة ..

بيوت وحارات, أزقّة وشوارع, أحياء
وشاطئ طويل, بحر أزرق ومراكب صيد ملونة
رجال ونساء, أطفال ويافعين
رائحة فجر وأصوات أذان وأجراس كنائس
نسيم بحر وشمس صفراء تنعكس على حقول الذرة
صوت أطفال يغنون النشيد ويلهون في فسحة المدرسة يرسمون و يقفزون
ضحكات عالية, والكثير من التفاصيل وأحلام شباب في أروقة الجامعات
الوليد و الشهيد, النصر, الهزيمة, المظاهرات والحفلات
أجمل الأمهات
الحب والطموح, النجاحات والإنجازات, المسارح والمكتبات والأعياد
بائعي الخضار والعربات المتجولة، البنايات، حبال الغسيل
الشعر, الموسيقى والأهازيج
مدينة ككل المدن, لا تكلّ و لا تملّ
كما قال عنها الشاعر محمود درويش: "إنه أسلوب غزّة في إعلان
جدارتها بالحياة".
ولأن الحياة سُلبت منها في هذه الحرب الوحشية،
قام تجمع من الفنانين والفنانات من أماكن مختلفة في العالم
لينثروا ألوانهم في فضاءات غزّة
المزدحمة بالصواريخ والقذائف, ويوثّقوا لليافعين كتاب مصور بعنوان:
"كان في المدينة" .

Sana J. Warsi



كان في المدينة
بيت
و في البيت
ألمى, وحسّ عائلة
صار البيت عالقا بين الأرض و السماء
"كلّهم أحياء!"
صاحت ألمى
"أخرجوهم قبلي من الظلمة
أخرجواأختي رحاب أجمل ما في حياتي
إنها تخشى العتمة
أخرجوا طرزان حكايتنا الصغيرة".

Diyala Zada



كان في المدينة
بيت
وفي البيت
أب وابنة
وكانت هدنة
وكانت ضحكة
وخلف الجدار حرب ونار
أيا فراق الأحبّة
والمحبّة
الأبوة والقدوة والرضوة
الصغار يبحثون في غزّة عن معنى كلمة هدنة.

Kaynastudio

كان في المدينة بيوت
وحارات وأزقة
هبّت عاصفة النار
و اشتدت في الشمال
ضج الطريق بالنازحين
وفي الطريق المسجى بالحنين
فتاة تحمل حقيبة
تترك خلفها المدرسة و النشيد
تتبع الخطوط الملتوية
في ضفائرها كالفرس
وتسير باتجاه الشمس.



Saba Hashmi



كان في المدينة
بيت
و في البيت
بنت اسمها راما, وقطة
البيت أصبح بعيدا والخيمة أقرب
كل شئ تغيّر
حتى مواء القطة تغيّر
لا تملك الطفلة للقطه إلا كسرات
من الخبز وقليلا من الدقّة
ولاتملك لنفسها إلا ذكريات صغيرة
عن مريلتها المقلّمة, وعن المدرسة.

Hanin Naqib



في وسط الحطام, لم ينسى الولدان أن يقولا شكرا.

كان في المدينةبيت
وفي البيت إخوة
يحبون كل الاشياء
التي كسرها الاحتلال
يحبون اللّعب والملاعب
يحبون السباحة والبحر
يحبون الموسيقى والغناء
يحبون عناق الأمهات
والإخوة.

Raaidah Riaz



دارين وكنان

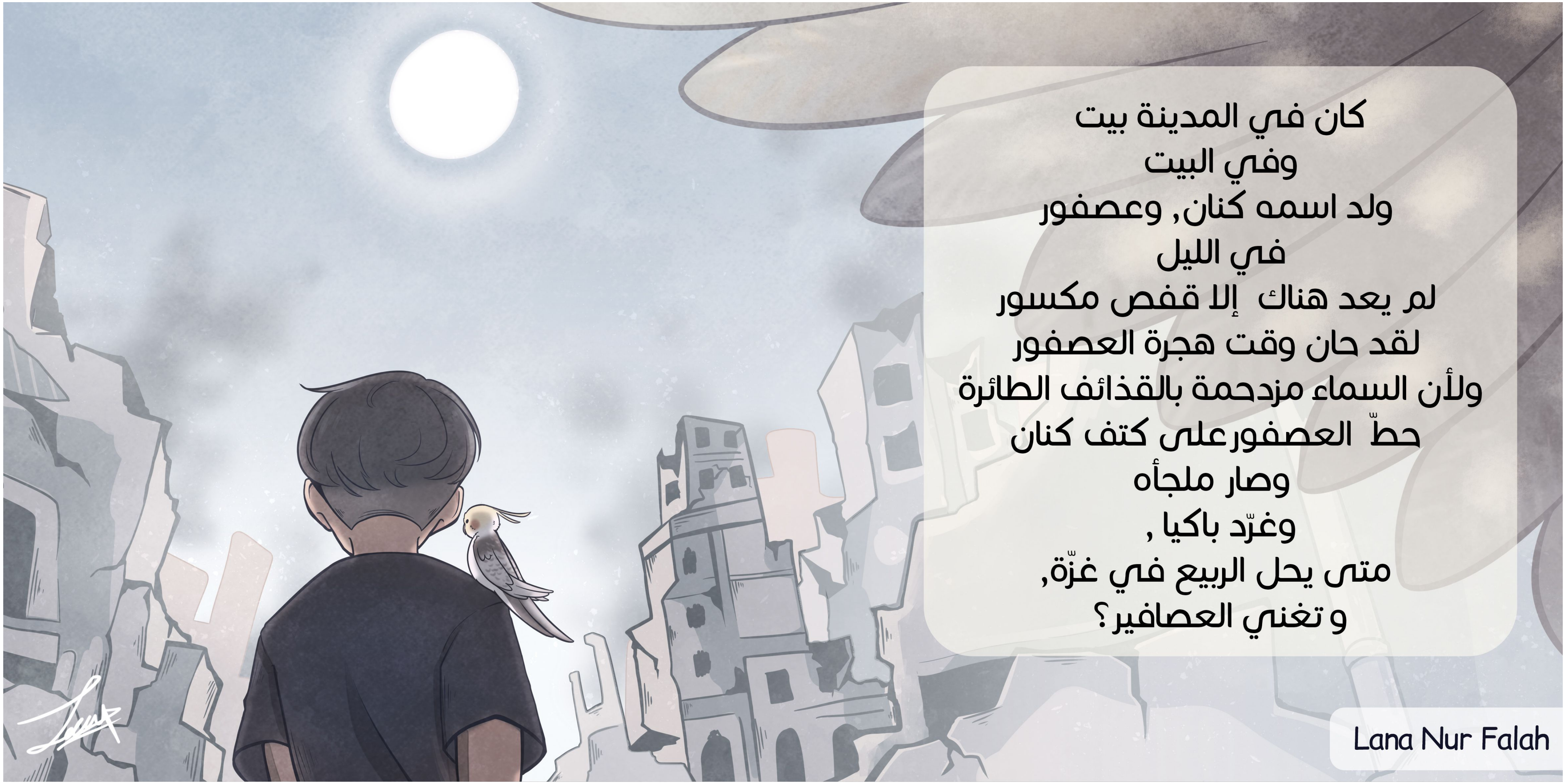
كان هناك بيت
وفي البيت دارين وكنان
شر خطف أحبتها وأمانها
بقيت وحدها تظللها غيمة سوداء
كنان أصبح الضحكة والرجوة
تطلب رسائل محبة من كل ناظر
وخال يبني لها بيت الأمان.

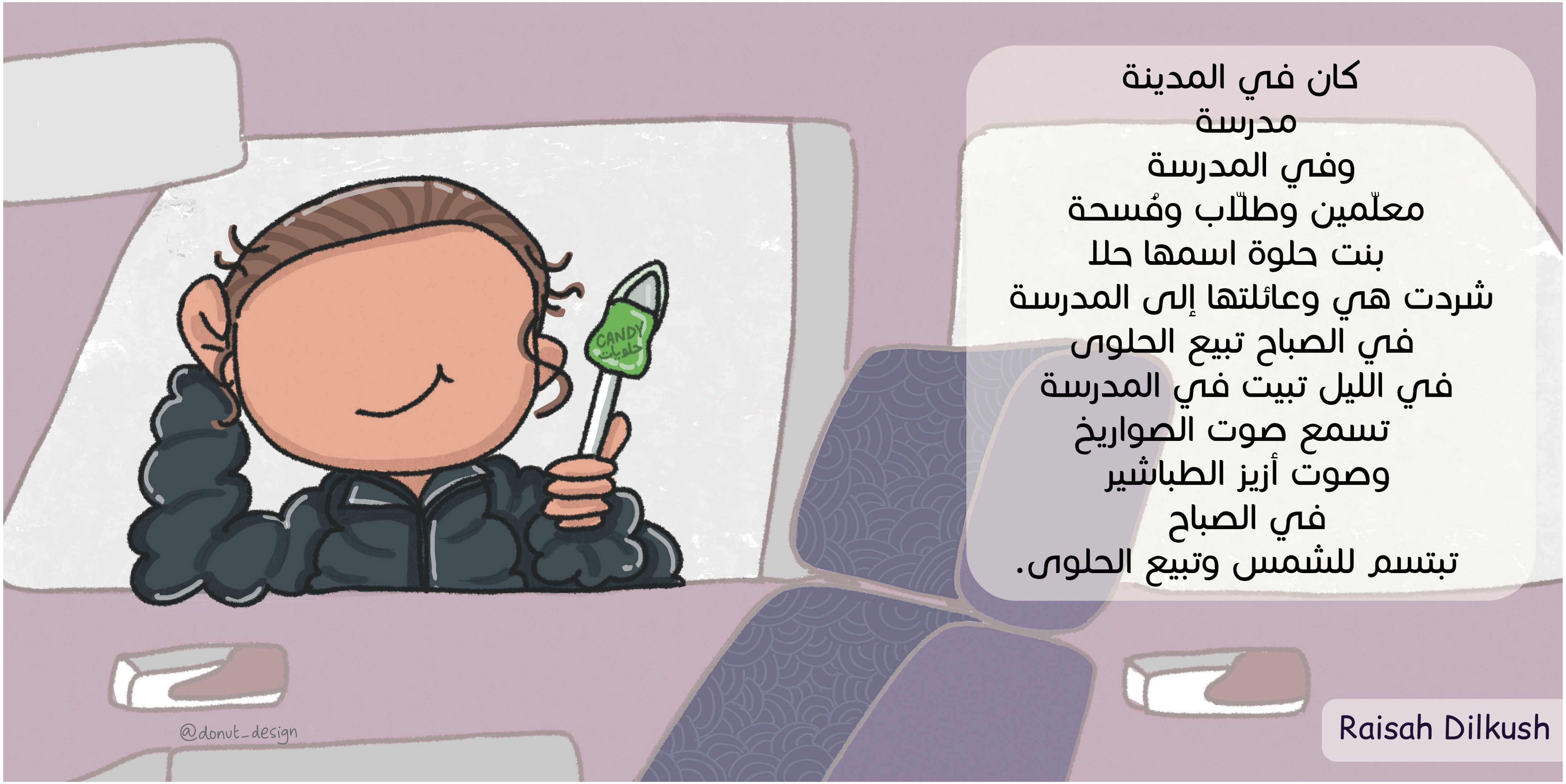
Aisha Atya



كان في المدينة
بيت وسيع
وفي البيت
أم وأب ومهد رضيع
صوت قرقعة في السماء
سكت الجميع ونجا الرضيع الضّحوك
اضحك!
فالبلاد
بانتظارك ياصغيري حتى تكبر فينا مهما خذلوك.


كان في المدينة
بيت
وفي البيت رضيع بلفّة
على ضربة معول ثقبت الأرض
وأخرجت من بطنها
لا لها ولا عليها
أطفالها وكبارها
فرحها ونصرها.
Ghida Manasfi


كان في المدينة بيت
وفي البيت
ولد اسمه كنان, وعصفور
في الليل
لم يعد هناك إلا قفص مكسور
لقد حان وقت هجرة العصفور
ولأن السماء مزدحمة بالقذائف الطائرة
حطّ العصفورعلى كتف كنان
وصار ملجأه
وغرّد باكيا ,
متى يحل الربيع في غزّة,
و تغني العصافير؟
Lana Nur Falah


كان في المدينة
مدرسة
وفي المدرسة
معلّمين وطلّاب وفُسحة
بنت حلوة اسمها حلا
شردت هي وعائلتها إلى المدرسة
في الصباح تبيع الحلوى
في الليل تبيت في المدرسة
تسمع صوت الصواريخ
وصوت أزيز الطباشير
في الصباح
تبتسم للشمس وتبيع الحلوى.
CANDY
حلويات
@donut_design
Raisah Dilkush


كان في المدينة
وقت ودار
و طفل اسمه قاسم
يحب اللعب كبقية الأطفال
ولكن وقت اللعب في غزّة لايُطال
لابد من أن يحمل على رأسه الخضار
ليسد جوع إخوته الصغار
يمضي في طريقه مشيا لساعات
فأمه بالانتظار.
MILK
Sakiki

كان في المدينة
بيت
وفي البيت
ضجيج عائلة
أخ يناكف أخته
وأب يصيح
طائرة حربية
ساد السماء سكون
نام عمر نومة أبدية
ملفلفا بكوفيرتة قطنية
دموع الأب والابنة أنبتت
زهرة بردي برية
تعانق عمر في حياته السرمدية.

Humaira Saud




هل أنت خائف؟
لا!
كان في المدينة بيت
وفي البيت
أسرة صغيرة لديها أمنيات
خبّأ الأب البيت داخل الحقيبة ومضى
تاركا خلفه كل التفاصيل والذكريات
عُمر يرفع الراية البيضاء
ليتفاوض على حقّه بالبقاء
وسوما تهرول هربا من الحرب الحمقاء
ترتدي وشاحا سحريا من الصوف
يقيها من الخوف والقصف.
Hitopotato
Kelsa & Adrianna


كان في المدينة بيت
وفي البيت إخوة
طار البيت وطرنا معه
كسرب طيور ضلّت الطريق
ألمٌ ينهش ساق أخي
عكّازه يسنده
وأنا أسنده
خطى طليقة عكس الريح
هو رفيقي, على صدري يستريح
كنا بخير, وسنكون بخير.
Eman Zara

كان فـي المدينة بيت
وفـي البيت ولد
اجتاح البيت عدوّ قبيح
نـزح الولد بقلب جريح
فـي المخيم التقى ببطل
بنظـرة إعجاب وكثير من الأمل
تمنّـى الولـد أن يرتدي خوذة الأبطال
فخلع البطل الخوذة والبسه الرداء
وسألوا الولد ذات السؤال
ما رأيك بالأوضاع الآن؟
ابتسـم الولد واكتفـى بنظـرة امتنان.



Ayesha


كان في المدينة بيوت
وفي البيوت بنتان
إحداهما تركض بأروقة المستشفى
ولها ضفيرتان
والأخرى منزوية بالرواق بلا اطمئنان
لكل منهما اسمان ضائعان
مابقي
كفّ صغير يسند الآخر بحنان
الصغار يعلمون الكبار
ما هو الإحسان.
Inas Naqib
Inas


كان في المدينة بيت, وفي البيت ولد
البيت قرب مركز الصحافة
ترك الولد البيت واخذ معه ضيافة
إبريق شاي وأكواب
ليروي ظمأ مراسلين شباب
”أفعل هذا لأنهم متعبون
واجب عليّ هذا عمل المسلمون“
هذا ميسرة الأسمر
من اسمه طريقه ميّ سر.
Ali Who


كان في المدينة بيت
وبجانب البيت بيوت وجيران
وجدران متلاصقة وأصحاب
في شارع تفوح منه رائحة الحرب,
يدرجان
يتقاسمان كوبا من الشاي
ينبت الأمل كالورد في الصحراء
في صمت الطريق
يرسمون طريق الآمال.
Kubra Yildirim


كان في المدينة بيت
وفي البيت بنت اسمها رهف
تساقطت من الطائرات رسائل تهديد
وهزّت جدران البيت
خافت رهف
وقرأت سورة الإخلاص عشر مرات
ونزل على قلبها الصغير الثبات.
Sadaf



كان هناك شوارع وأزقة
وفي الشوارع بنت اسمها لمى
تتجول في شوارع غزة
تحمل قلما وورقة
تروي القصة،
تحت أصوات الزنّانات المدمّرة
تبحث عن بقايا الحياة بين الرّكام،
تكتب عن نداءات بطون الناس الفارغة
وهم يتجولون بحثا عن الطعام.

Naeema Joaque



كان فـي المدينة بيت
وفـي البيت أم وأولاد
غاب البيت, وغابت الأم
وعلـى رصيف بارد
تجلس البنت
التـي أصبحت أما لإخوتها
تستحضر صوت أمها
ورائحة البيت.


كان في المدينة بيت, ومخيّم
ومن قلب المخيّم, طفلة صلبة
تمضي بقوّة ثابتة نحو الفجر
كلماتها تخترق الرصاص, والظلم والنار
ومن قدح عينيها
ترفع راية الحرية نحو السماء
طالما نساءنا أحياء
تنبت من أرحامهن
زهور الصمود والبهاء
Lina Bel





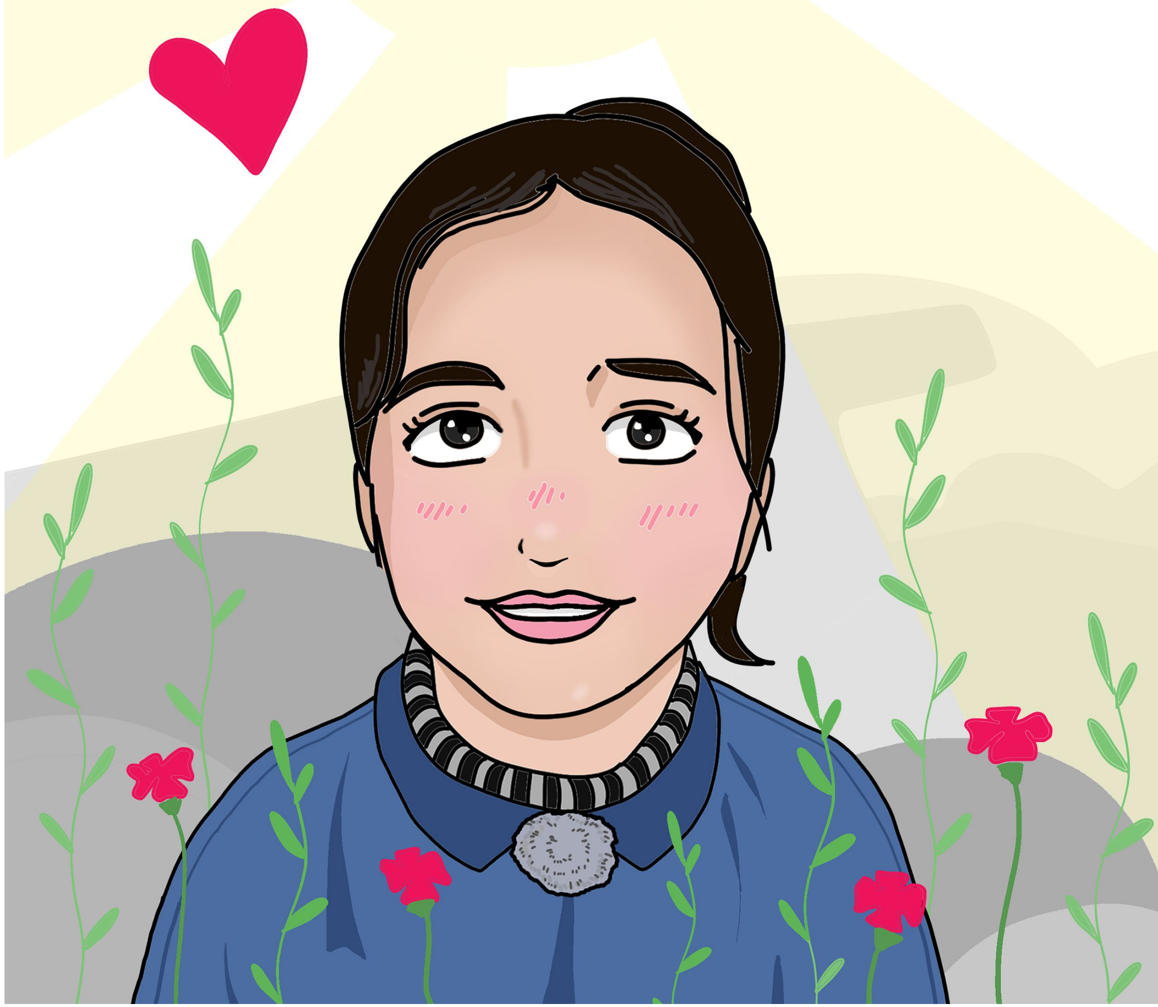
كان في المدينة بيت
وفي البيت حبيبة
تحبّ حبيبة حبيبتها غزة
بكل حالاتها
بغضبها وسكونها،
حزنها وتكسّر أمواجها
على طول الشاطئ
حبيبة تجمع الوقت ببطئ
لحين عودة والدها من جلب الماء
وعودة غزّة الملونة كما تشاء.

Mona Hossni



كان في المدينة
سجن وأطفال أبطال
سلاحهم الأحجار
صاروا جزءا من الأخبار
بصفقة الأحرار
وإن تكسرت أيديهم
الآن... (هاس)
فسواعد الأبطال
تنبت كالأشجار.

Sana J. Warsi



كان في المدينة
بيت
وفي البيت
بنت
اسمها فرح
فجأة حل الظالم
وصار البيت ركام
أهكذا يختفي الأصدقاء فجأة؟
ويخفت صوت الأمهات؟
فرح وأخوتها الصغار
ينتظرون ويبكون
وسط حزن وغبار مجنون
هل ستشرق الشمس في قلبي من جديد؟
أم أنها أفلت بغياب أهلي ؟

Umm Sulayman



Shaz
ان شاء الله تخلص الحرب
الحرب تخوف كتير
بدي أتعلم وارسم واكتب
Learn, write and colour
اشتقت لأصحابي
الأكل لما يكون بالبيت على الغاز احسن
مفيش فراش كتير
اشتقت لداري
كان في المدينة بيت
وفي البيت بنت وفرن
ضاع البيت وضاعت رائحة الخبز
في مخيم اللجوء،
وجدت مأوى صغير،
بين صوت الرياح وضجيج الحياة
تتذوق ذكريات الخبز
ودروس الرياضيات.
DESPITE THE WEIGHT ON HER SHOULDERS,
HER SMILE STAYS STRONG



كان في المدينة
بيت
وفي البيت ريم الجميلة
وجدّ يرتدي عمامة
وفي يوم ساد ظلامه
لم يجد ريم صاحبُ العمامة
بحث بين الأحبة
ولم يجد غير صفير حمامة
ودّع صاحب العمامة غزالته بسلام
وعلمنا أن طقس الوداع
انتصار لا انهزام.



كان في المدينة
بيت
وفي البيت صنبور متلف
وفي الحرب بطش
وعطش
أمطار تتسرب من سقف هش
يجمعها
طفل بابتسامة سحرية
في آنية بلاستيكية
يقدمها هدية
هذا هو كرم الضيافة الغزّية.



كان في المدينة بيت
وفي البيت
ولد وقطة
البيت انهار سقفه
حمل الولد القطة
وخبأها بقلبه
الاجئون يبحثون عن الأمان
وأجل مجهول في كل مكان
نامت القطة على كتف الولد
تمنّى الولد أن تعيش القطة
معه إلى الأبد.

Shahirah